دراسات فنية: جوان 2018 المجلد: الثالث العدد: الأول

واقع التراث والفنون السياحية الجزائرية في التعليم المتوسط–كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة متوسط(أنموذجا)

The reality of Algerian tourism heritage and arts in intermediate education - civic education textbook for the third year medium (model)

سعاد بن معمر، أ.د. بنعمر عزوز

[1] جامعة ابي بكر بلقايد souad.benmamar@gmail.com،

تاريخ الاستلام: ..... تاريخ القبول: ..... تاريخ النشر: .....

الملخص:

يشكل التراث هوية الشعوب وإنسانيتها، ورمز قدراتها وروابطها عبر العصور، إلى جانب الفنون بكل أنواعها، وقد شغل هذا الأمر مجالات عديدة لاسيما مجال التعليم بالجزائر، والذي تسعى مناهجه إلى تمكين المتعلم من استيعابه والانسجام مع قيمه وكل ما يمت بصلة بواقعه. من هذه الزاوية تسعى دراستنا الموسومة(**واقع التراث والفنون السياحية الجزائرية في التعليم المتوسط–كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة متوسط(أنموذجا)** إلى بسط واقع التراث بأنواعه وكذا الفنون السياحية في هذه المرحلة من التعليم، والوقوف على علاقة ذلك بواقع المتعلم، ومدى استجابته لتطلعات أمته وعناصر هويتها وقيمها.

الكلمات المفتاحية: التراث، الفنون، الهوية، والفنون السياحية، التعليم.

abstract:

Heritage constitutes the identity of peoples and their humanity, and the symbol of their capabilities and ties through the ages, as well as the arts of all kinds, and this matter has occupied many fields, especially the field of education in Algeria, whose curricula seek to enable the learner to assimilate and harmonize with his values and everything related to his reality. From this angle, our study tagged (The Reality of Algerian Heritage and Tourist Arts in Intermediate Education - The Civics Book for the Third Year is Medium (Model)) seeks to simplify the reality of all kinds of heritage, as well as the tourism arts at this stage of education, and to determine the relationship of this with the reality of the learner, and the extent of his response to the aspirations of his nation And the elements of its identity and values.

Key words: heritage, arts, identity, and tourist arts, education.

1..وصف محتوى التراث والفنون السياحية بكتاب التربية المدنية للسنة الثالثة متوسط:

لقد وقع اختيارنا لمجال التطبيق في هذه الدراسة على كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة متوسط، وهو كتاب صدر عن دار الهلال للنشر بالجزائر سنة 2018، وهو معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية تحت رقم 142.

وانتقاؤنا للكتاب المدرسي لهذه المادة وبهذه السنة بالذات لم يكن انتقاء اعتباطيا، وإنما نتيجة تفكير معمق إن على مستوى المرحلة العمرية، أو على مدى فاعلية الكتاب في العملية التعليمية التعلمية، وبذلك بعده سندا تربويا لطبيعة مادته الخصبة، لاسيما ذلك الفضاء الصوري والقيمي والتراثي الذي يميزه، والذي ينبغي من ورائه الوصول بالمتعلم إلى وضعيات إيجابية في عملية التعلم من ضمان جو متفاعل بين عناصر العملية التعليمية التعلمية، وربطهم بكل ما هو حسي وأثري تراثي.

وتفصح مقدمة الكتاب عن غايته في العملية التعليمية التعلمية بخطاب موجه للمتعلم كاشفة عن روح الانتماء من وهلتها الأولى مسرورة قائلة: «**أعزاءنا التلاميذ في السنة الثالثة من التعليم المتوسط يسرنا أن نقدم لكم كتاب السنة الثالثة متوسط في التربية المدنية، إذ لا يفوتنا أن نسجل أن هذه المادة هي مادة سيادية إذ بواسطتها تم صقل المتعلم رجلا ومواطن المستقبل المحب لبيئته ووطنه**»[1].

والناظر لتصريح لجنة التأليف يقف متمعنا عند كلمات كثيرة لها دلالاتها الخاصة، نحو السيادة، والمواطنة، والمستقبل، والبيئة، والمجتمع، والوطنية، وكلها توحي بهوية الفرد الجزائري وواجبه اتجاه تراثه الفني والسياحي.

والخطة المرسومة بعناوينها بالكتاب تكشف لنا هذا المبتغى، إذ نجد التراث الثقافي الوطني العالمي كموروث حضاري يتصدر صفحاته ويأخذ قسطا أوفر منه.

كما قدمت هذه المادة منوعة للمتعلم في هذه المرحلة كعناوين فرعية تمثلت في المحميات الوطنية المصنفة عالميا وغير المصنفة، والتراث والهوية والثقافة كمصطلحات لابد من بسط مفاهيمها.

أما عن الميدان الثاني فكان في الهوية والجنسية والمواطنة مع التمثيل لها بأمثلة من الواقع.

من هذه الزاوية سجل كل من التراث الثقافي والفنون قيما كثيرة لا تخرج عن القيم السياسية والوطنية، وكذا القيم الاقتصادية، والقيم البيئية، إلى جانب القيم المعرفية والقيم الجمالية والفنية.

أ.التراث الثقافي الوطني العالمي كموروث حضاري:

تصدر هذا العنوان مادة كتاب التربية المدنية بهذه المرحلة من التعليم المتوسط، إذ يحدد للمتعلم ماهية التراث وأنواعه، وبالعودة إلى صفحات الكتاب نجد أن المتعلم يتلقى صورا مرفقة لتعليمة تضعه في صلب الموضوع، حيث

[1] :التربية المدنية، السنة الثالثة من التعليم المتوسط، محمود عبود وخالد بوشمة ونصر الدين خالف وآخرون، دار الهلال للنشر، الجزائر، مقدمة الكتاب.

تقول هذه التعليمة:« **أثناء زيارتكم للمتحف صرح المرشد أن المسكوكات ومقتنيات مادية أخرى تعتبر من التراث الوطني الثقافي، وهي كموروث حضاري، فسألت أستاذك عن سر هذا الموروث وكيفية التعريف به**»[2].

وتصاحب هذه الإشكالية أو التعليمة صور متنوعة من التراث الوطني مرفقة بأسمائها، مثل " قلعة بني حماد" على أنها إحدى الآثار الإسلامية في الجزائر، و" عملة فضية نادرة للملك الأمازيغي يوغرطة"، ثم تتبع هذه الصور بتعريفين للتراث ذو مرجعية غربية وهي اليونيسكو، فالأول يقرّ أن التراث: «**ميراث المقتنيات المادية وغير المادية التي تخص مجموعة ما أو مجتمعا لديه موروثات الأجيال السابقة فظلت باقية في الوقت الحاضر ووهبت للأجيال المقبلة**»[3].

والثاني تعريف أقرّه المؤتمر العام لليونسكو في دورته السابعة عشر بباريس في السادس عشر من نوفمبر 1972 الاتفاقية المتعلقة بحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، تسعى هذه الاتفاقية إلى المحافظة للإنسانية وللأجيال القادمة على الشهادات الطبيعية والثقافية التي لها قيمة عالمية واستثنائية.

وقد صادقت الجزائر على هذه الاتفاقية وانتخبت عضوا في لجنة التراث العالمي في السابع من نوفمبر سنة 2011، وقد سجل للجزائر العديد من المواقع في لائحة التراث العالمي بين الثقافي بالأساس والمختلط (ثقافي طبيعي)»[4].

ليرفق هذين التعريفين بصورة تراثية لتقاليد شعبية جزائرية، وهي للفانتازيا.

والناظر للتعريفين يستوقفه مصطلح العالمية التي يتلقاها المتعلم في هذه المرحلة لتقوده إلى أن التراث ليس حكرا على الوطنية أو محليا، وإنما أهميته وقيمته توصله إلى درجة العالمية.

كما تشير السندات التي يضمها الكتاب بين دفتيه بخصوص هذا العنصر إلى مسألة الهوية الوطنية ، خاصة بعد ختم إحدى الصفحات بتعليمة بعد تلقي المتعلم ثلاثة سندات كان آخرها يشير إلى أن« **أول نوفمبر 1954 نقطة**

[2] : التربية المدنية، السنة الثالثة من التعليم المتوسط، محمود عبود وخالد بوشمة ونصر الدين خالف وآخرون، ص 10.

[3] :المصدر السابق، ص 10.

[4] : التربية المدنية، السنة الثالثة من التعليم المتوسط، محمود عبود وخالد بوشمة ونصر الدين خالف وآخرون، ص 11.

تحول فاصلة في تقرير مصيرها أي الجزائر وتتويجا عظيما لمقاومة ضروس واجهت بها مختلف الاعتداءات على ثقافتها وقيمها، والمكونات الأساسية لهويتها وهي الإسلام والعروبة والأمازيغية»[5].

ويطلب من المتعلم تحديد العلاقة بين التراث والهوية اعتمادا على مكتسبات قبلية، وتؤكد هذه التعليمة بطريقة غير مباشرة قيمة الاعتزاز والانتماء إلى الوطن من مبدأ المحافظة على التراث حفاظا على الهوية والتمسك بها.

ولا يخلو الكتاب بهذا العنصر من الصور التي تجسد تقاليد الجزائر بفنونها التشكيلية كالحلي التقليدي من الفضة الأمازيغي، وأداة النسيج القديمة إلى جانب تراث معرفي تمثل في المخطوطات.

أما عن أنواع التراث فيتلقى المتعلم نوعين منه، أولهما المادي الذي يشمل المباني والأماكن التاريخية، والآثار والتحف وغيرها التي تعتبر جديرة بحمايتها، والحفاظ عليها بشكل أمثل لأجيال المستقبل[6].

ويرفق هذا السند بصور كثيرة تجسد ماهيته نحو أداة كيل "صاع" قديمة، وآثار عمرانية، ورسومات طاسيلي، وهي صور تمثل أصالة التراث الجزائري، وتاريخها العريق.

وثانيهما تراث لامادي، وهو في نظر اليونسكو التراث الحي الروحي للإنسانية، ويمثل أشكال التعبير الحية الموروثة من الأجداد، وتم تناقلها بين الأجيال مثل التقاليد الشفوية، وفنون الآداء والطقوس، والأحداث الاحتفالية والمعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون أو المعرفة والمهارات اللازمة لإنتاج الحرف التقليدية، نحو النسيج التقليدي" القرداش"، والرقص الفولكلوري".

ويتخذ المتعلم إثرها تعليمة مفادها تصنيف التراث حسب السندات الصورية المعروضة في الكتاب، ومن هذا المنطلق يقف عند الفروق بين ما يسمى تراثا وبين ما يدعى فنا، سعيا إلى الفنية وعيا بهويته وتعزيزها في نفسيته.

وفي الحديث عن أهميته قسمه على قسمين: تراث وطني يتعلق بالمخلفات الثقافية التي تعاقبت على أرض الجزائر كونها ليست مجرد شواهد حجرية صامتة، ولكنها رموز لهوية متأصلة تمتد عبر أحقاب الزمن، وتؤكد أن هناك شعبا عرف كل طبقات الحضارة البشرية التي تراكمت على أرضه بدءا من عصور ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا، وكلها تعبر عن تاريخ ممتد وهوية أصلية [7]،كالفانتازيا واللباس التقليدي القسنطيني.

---

[5] : المصدر السابق، ص12.

[6] : التربية المدنية، السنة الثالثة من التعليم المتوسط، محمود عبود وخالد بوشمة ونصر الدين خالف وآخرون، ص 13.

[7] :المصدر السابق، ص 15.

إن التراث الوطني الثقافي يثمن القيم الوطنية بما فيها الأصالة والقيم الحضارية لتاريخ البشرية وهويته العريقة كذلك.

وإلى تراث عالمي، إذ تعتبر الآثار تاريخا من نوع خاص، فهي تاريخ مادي، تاريخ ملموس، وتاريخ حي، وعليه فإن الآثار مصادر أساسية وحية لا يستغني عنها المؤرخ في الكتابة التاريخية، فعن طريق الآثار يستطيع المؤرخ أن يؤكد أو ينفي بعض الأحداث التاريخية، والآثار هي الواجهة التاريخية المشرقة للجزائر، وخير دليل على أن الجزائر مكانة رائدة ضمن الحضارات العريقة للإنسانية، وتجعل المواطن يعتز بماضيه المادي والتاريخي، وبالتالي يعتز بوطنه، نحو قلعة تيمقاد وجبال طاسيلي[8].

وهذا الحكم يبين للمتلقي عالمية التراث الوطني وحضارته بين الحضارات الأخرى، وهي دعوة خفية للمتلقي حفاظا عليه، وللتمسك أكثر بعراقته، ومن هذه الزاوية رأى الباحث "عبد الكريم عزوق" بدراسته "التراث الأثري" أنّ التراث الوطني العالمي يعد مصدرا وثروة يجب استغلالها في المجال السياحي والاستثمار فيه حتى يعود بالفائدة على التنمية الاقتصادية، ويحمل التراث الوطني العالمي من هذا المنطلق قيمة اقتصادية تجعله مواطنا يحافظ على ممتلكاته، ويحرص عليها تمام الحرص، والنهي على فسادها، فضمانها ضمان اقتصاد زاهي وراقي ومكسب عن طريق السياحة.

ويتنوع عرض التراث الوطني العالمي في هذا الكتاب؛ إذ يتلقى المتعلم أهم الممتلكات الثقافية، نحو المعالم التاريخية، وهي تلك الإنشاءات الهندسية المعمارية كالرسوم تقوم شاهدا على حضارة معينة، أو على تطور هام أو حادثة تاريخية نحو رسومات الطاسيلي.

ونحو المواقع الأثرية التي تشهد أعمال الانسان أو تفاعله مع الطبيعة، كمقر قيادة الجيش الروماني في لامبيز بباتنة، ونحو المجموعات الحضرية أو الريفية، وهي تلك المساحات التي تتم بغلبة الممتلكات الثقافية الموجودة عليها، أو أهميتها والتي لا تنفصل عن محيطها الطبيعي كقنطرة سيدي راشد بقسنطينة[9].

إلى جانب الأشياء العتيقة كالأدوات والمصنوعات الخزفية، والكتابات والعملات والأختام والحلي والألبسة التقليدية، والأسلحة وبقايا المدافن، إضافة إلى الممتلكات الثقافية المتصلة بالدين وتاريخ العلوم، والتقنيات وتاريخ التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي نحو الاسطرلاب.

[8] : التربية المدنية، السنة الثالثة من التعليم المتوسط، محمود عبود وخالد بوشمة ونصر الدين خالف وآخرون، ص 15.

[9] :المصدر السابق، ص 16.

دون أن ننسى الممتلكات ذات الأهمية الفنية، نحو: المخطوطات والمطبوعات طباعة استهلالية، والكتب والوثائق، والمنشورات ذات الأهمية الخاصة، والمسكوكات والطوابع النقدية، وهذا التنوع الثقافي للتراث الوطني العالمي للجزائر يوحي للمتعلم في هذه المرحلة بتاريخ عريق وأصيل لهذه الممتلكات التي تجمع بين الأثرية والفنية، والتي تكشف له مدى عمق التقاليد وأصالتها العالمية الإنسانية، واتخاذها رأس مال في استثمار الاقتصاد.

ولم يتوقف عرض مضمون الكتاب وتصويره للتراث الوطني العالمي عند هذه النقطة بل راح يوطد العلاقة بينه وبين مسألة الهوية ومكوناتها من خلال تقديم بعض السندات الصورية التي يكشف كل منها عن هوية وطنية خاصة، نحو:" ضريح الملك يوبا الثاني النوميدي المنسوب إلى مملكة نوميديا الأمازيغية، والذي يعود تاريخ بنائه إلى 950 ق.م، ويقع بمدينة تيبازة غرب العاصمة، فهو أحد أبرز المعالم التراثية الثقافية التي ترمز لمكون الأمازيغية، والتي تعد إحدى مكونات الهوية الوطنية، وتاريخ الجزائر البربري وغيرها من السندات الصورية المرفقة بهذا العنصر نحو ضريح ماسينيسا، ووادي ميزاب وكهوف الطاسيلي[10].

أما الممتلكات الثقافية غير المادية الناتجة عن تفاعلات اجتماعية وابداعات الأفراد والجماعات عبر العصور، والتي لا تزال تعرب عن نفسها منذ الأزمنة الغابرة إلى يومنا هذا، والتي نصنفها ضمن الفنون، فهي تعد جزءا من التراث الثقافي للأمة، نحو المسرح، والرقص والايقاعات الحركية وأهاليل قورارة التقليدي وغيرها.

هذه الممتلكات الثقافية والفنون خاصة تمثل الدلالات الحقيقية للارتباط بالهوية الثقافية، ويحوزها شخص أو مجموعة أشخاص، فهي ابداعات فنية توارثها الأجيال فصارت تقاليد لها أعرافها وطقوسها، وصارت ارثا لا يتجزأ من التراث الوطني العالمي لطبيعتها المميزة.

ويتخذ تلقي التراث الوطني مسارا آخر في الكتاب، إذ يعرض للمتعلم قسما آخر منه وهو **المحميات الوطنية**"، وهي :« تلك المناطق التي تخصصها الدولة لحماية التراث الطبيعي بصوره المختلفة والمحافظة على المقومات الطبيعية لعدم الاخلال بمنظومة هذه النباتات، مثل عدم الصيد، ومنع قطع الأشجار، أو جمع النباتات، وتحديد حركة وسائل النقل داخل المحمية، وتضم الجزائر محميات وحظائر وطنية كثيرة جدا ومتنوعة بالنظر للمساحة الشاسعة للبلاد، ومن بين هذه المواقع الطبيعية توجد إلى حد الآن عشر محميات طبيعية تنتمي إلى التراث الطبيعي العالمي

[10] : التربية المدنية، السنة الثالثة من التعليم المتوسط، محمود عبود بوشمة ونصر الدين خالف وآخرون، ص 19.

المحمي دوليا من طرف منظمة اليونسكو كما تبقى مجموعة معتبرة من الحظائر الوطنية مرشحة لتصبح محميات عالمية»[11].

وقد تم تصنيف هذه المواقع نظرا لاستيفائها مجموعة من الشروط كتوفر نظام بيئي مميز عن المناطق المجاورة، ووجود عدد معين من الكائنات النادرة، وتنوع الغطاء النباتي، أو البنيات الجيولوجية بالنسبة للمناطق الصحروية وغيرها كشط تنسيت"، المتواجد ببلدية أولاد زاوي بولاية أم البواقي.

وينم هذا التراث الطبيعي الممثل في المحميات الطبيعية عن أهمية كبرى، إذ تمثل « المحيط الذي يستمد منه الكائن مقومات وجود، وعليه يعتمد في الحصول على متطلباته واحتياجاته لضمان بقائه وتطوره»[12].

كما تستوقفنا هذه المحميات عند قيمة بيئية، إذ تشكل البيئة نمط حياة الانسان وقدراته، وأنماط تفكيره وهذا يقتضي أن تكون هناك علاقة وثيقة بين الفرد وبيئته، حيث يتعلم المتلم كثيرا من عناصر بيئتهم، ويكسب سلوكيات إيجابية في تعامله مع عناصرها، إلى جانب تحسيسه بأهمية البيئة ومدى ارتباطها بحياة الانسان، وتكوين اتجاهات موحية عنده للحفاظ على عناصرها.

ب.التراث والهوية الثقافية:

يقدم الكتاب للمتعلم في هذا العنصر بعد أن اتخذ قاعدة أولية في ماهية التراث وأنواعه في المراحل السابقة من مادته، وبعد أن استوعب قيمته- تعريفا آخر أكثر نضجا له كونه:« حصيلة الجهد العقلي الروحي والابداعي لكل أمة، وبأنه يشمل مجالات الحياة من أكل وشرب ومسكن وعلاقات وترفيه»[13]، ليصل بعدها إلى تحديد معنى الهوية لغويا مكتفيا بذلك على أنها صفات الانسان وحقيقته، كما تشير إلى المعالم والخصائص التي تتميز بها الشخصية الفردية[14].

وينتقل مضمون الكتاب بالمتعلم إلى هدف الدرس وهو تحديد العلاقة بين التراث والهوية الثقافية على أنهما عنصران متلازمان من عناصر الذات ومكونان متكاملان من مكونات الشخصية الفردية والجماعية، فكل أمة من الأمم

[11] : التربية المدنية، السنة الثالثة من التعليم المتوسط، محمود عبود بوشمة ونصر الدين خالف وآخرون، ص 20.
[12] : البيئة والمجتمع، أيمن سليمان مزاهرة وعلي فالح الشوابكة، دار الشروق، عمان الأردن، 2003، ص 191.
[13] : التربية المدنية، السنة الثالثة من التعليم المتوسط، محمود عبود بوشمة ونصر الدين خالف وآخرون، ص 29.
[14] : المصدر السابق والصفحة نفسها.

لها تراث معلوم تعرف به أو مجهول بحاجة إلى الكشف عنه، ولها هوية تتميز بها بين الأمم الأخرى سواء أكانت عارفة بهويتها أم كانت جاهلة بها غافلة عنها[15].

وتتمثل مظاهر هذه العلاقة في نص مقتبس من ديوان "المبتدأ والخبر لابن خلدون"، إذ يحدد بأن هذا« **الجيل من الآدميين هم سكان المغرب القديم ملاذ البسائط والجبال من تلوله واريافه وضواحيه وأمصاره، يتخذون البيوت من الحجارة والطين...ولباسهم واكثر أثاثهم من الصوف، ولغتهم متميزة بنوعها وهي التي اختصوا من أجلها بهذا الاسم، والحق الذي لا ينبغي التعويل على غيره من شأنهم أنهم من ولد كنعان بن سام بن نوح كما تقدم في أنساب الخليفة وأن اسم أبيهم مازيغ..**»[16].

لترفق هذه السندات المفاهيمية بسندات صورية تمثل علاقة التراث بالهوية الثقافية له كالألبسة التقليدية، وحياة البدو والرحل وتحضير أطباق الكسكس، والفولكلور وغيرها.

والناظر لقول" ابن خلدون" في تلك العلاقة يقف مليا عند القيم التي يستجليها هذا الارتباط الوثيق، إضافة إلى قيم وطنية هناك قيم جمالية فنية لا تخرج عن جمال التراث الثقافي، وجمال الممتلكات الثقافية من ألبسة وصناعات وحرف، ومواهب وفنون ومناسبات، إذ تحقق منها حاجة مادية تحقق للإنسان النفع والفائدة، وحاجة معنوية تحقق له نوعا من الإحساس بالجمال والاستمتاع به، ونوعا من الرفاهية التي تجعل حياة الانسان أكثر جمالا وأحسن تقبلا.

2. نقد محتوى التراث الثقافي والفنون السياحية:

إن المتأمل لمحتوى التراث والفنون الذي تضمنته سندات مادة التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط سيقف عند العديد من الموضوعات التي سعى واضعو المناهج والكتب الدراسية إلى إثارتها عند المتعلمين، بغية تزويدهم بالمعارف والأفكار والمفاهيم والتصورات، لغرض تهذيب سلوكياتهم، وضبط تصرفاتهم، واكسابهم المهارات والكفاءات اللازمة التي تساعدهم على ممارسة حياتهم بصورة إيجابية، حيث أن الرهان الأساس والهدف الرئيس هو تكوين الشخصية السوية للفرد في جميع المجالات، ليكون نافعا لنفسه ابتداء، وللجماعة التي ينتمي إليها، فيضطلع بالأدوار المنوطة به والمهمات الموكلة إليه على أكمل وجه، وأحسن قيام لذلك روعي "في المنهاج أن يشمل ما يغرس في الطالب الايمان القوي بالله، ويغذي فيه العواطف الإنسانية وروح التعاون والتواد بين الناس ومحبة الوطن والأمة".

---

[15] : المصدر نفسه، ص 29.

[16] :المصدر نفسه، ص 30.

وانطلاقا من هذا جاء التراث الثقافي حافلا بالقيم، حيث أن المتعلم في هذه المرحلة من عمره يكون أقدر على استلهام القيم من مجتمعه والمحيط الذي يعيش فيه، وتمثلها في حياته وسلوكيات وتصرفات إيجابية، باعتبار التعلم اخذ أهم الرسائل لنقل الثقافة بين الافراد، واكتساب القيم والاتجاهات« إذ يرتبط التعليم بالقيم ونظام الاعتقاد والاتجاهات الاجتماعية والسياسية للتلاميذ والطلاب بصورة دفعت الدول صغيرها وكبيرها إلى محاولة التحكم فيه، وضبط كافة مظاهره وتوجيه مختلف أطرافه، ولما يمكن التحكم في نوع القيم التي يكتسبها المرء من خلال التعليم سارعت الدول إلى توظيفه كأداة في خلق ما تراه من قيم لدى الأفراد[17]، حيث يستقي المتعلم من مختلف السندات الموضوعة بالكتاب كتابية كانت أو صورية وما اكثرها، إلى جانب تلك التعليمات التي في غالبيتها القيام بزيارات الاكتشاف إلى هذه الأماكن الأثرية والتراثية الوطنية والعالمية.

وقد تميز محتوى التراث الثقافي والفنون بالجزائر بالتنوع ليشمل نواحي كثيرة من الحياة، فمس الجانب الوطني والسياسي، والاقتصادي والجمالي، والبيئي، سعيا في بناء شخصية المتعلم وتكوينها معرفيا.

-المجال العلمي والمعرفي: حظي هذا المجال باهتمام كبير من قبل واضعي المناهج والكتب، وراهنت على ضرورة تضمين السندات الكتابية والصورية كما هائلا من القيم العلمية والمعرفية التي تعكس الملمح العلمي الذي يميز طبيعة التراث، نحو تلك المخطوطات التي تحمل بين دفتيها تراثا عريقا في مختلف العلوم، والتي تدفع بالمتعلم على البحث، وتبعث فيه روح الاكتشاف، إلى جانب تلك الممتلكات الأثرية التي كسبت شهرة وعالمية.

والسندات الصورية وارفاقها بالتعليمات التي تكلف المتعلم بالبحث، وتزرع فيه الرغبة في تحصيل العلم والمعرفة، وتحمل على عاتقه مسؤولية الحفاظ على هذا التراث من مبدأ التمسك بالهوية.

-المجال التاريخي والوطني: أخذا هذا الجانب الحظ الأوفر في ترسيخ القيم من خلال إحداث توعية تاريخية ووطنية تمكن المتعلم من معرفة تاريخه العريق وواجبه اتجاه وطنه، فالأول نحو معرفة تاريخ تلك الآثار وتلك الأحداث نحو: قلعة تيمقاد وقلعة بني حماد اللتان تسجلان أحداثا تاريخية تعود إلى أزمنة غابرة، ونحو ما يتعلق بالأمازيغي، إذ يكلف المتعلم بنشاط خاص"يناير"، وهي حصة تقوم بها جميع المدارس التربوية ترسيخا لتاريخ هذا المقوم، حيث جاء في نص النشاط ما يلي« قررت وزارة التربية الوطنية الجزائرية تخصيص حصة دراسية حول يناير بالشراكة مع المحافظة السامية للأمازيغية حيث ستشمل 28 ألف من المؤسسات المدرسية عبر التراب الجزائري، كما أن الحصة الدراسية

[17] :التعليم والتنمية الشاملة، عبد الناصر محمد رشاد، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، دط، 2002، ص 173.

ستعقد في فترة ما بعد الظهر ليوم الثلاثاء 12جانفي 2016 والذي يتزامن مع تاريخ السنة الأمازيغية الجديدة 2966-الفجر 11 جانفي 2016 [18].

من هذه الزاوية يتمكن المتعلم من إدراك حقيقة وتاريخ الأمازيغية واللغة الأمازيغية، ويتخذها أحد مقومات الهوية الجزائرية.

وعن الجانب الثاني تجسد المحميات الوطنية القيم الوطنية، ويحدد واجب المتعلم كفرد جزائري تجاهها وهو حمايتها، والحفاظ عليها من مبدأ أنها ممتلكات ثقافية تعبر عن كيان الشعب الجزائري وهويته، وتكشف عن رقي الفرد الجزائري ووعيه بممتلكاته، وكونه فردا ناجحا في تسيير بلاده والحفاظ عليها، وكل هذا يعوّل عليه في أداء المهام من مبدأ قضية الايمان عن جنسه ولونه ومركزه الاجتماعي والاقتصادي، واعتباره أداة التنمية وغايتها، فهو أثمن من التربة التي يعيش عليها وأعظم من أي قوة في المجتمع[19].

-خلاصة:

-تنوع المحتوى الثقافي والتراثي والفنون السياحية بالكتاب المدرسي لمادة التربية المدنية، وشموله على قيم متعددة.

-تناغم المحتوى الثقافي للتراث الجزائري والفنون السياحية في جانبه الاجتماعي للمتعلم، والسعي لتكوينه فردا له مسؤولياته اتجاه ذلك.

[18] : التربية المدنية، السنة الثالثة من التعليم المتوسط، محمود عبود بوشمة ونصر الدين خالف وآخرون، ص 21.

[19] : التربية السياسية، اماني غازي جرار، دار وائل، الأردن، ط1، 2008، ص 79.